مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

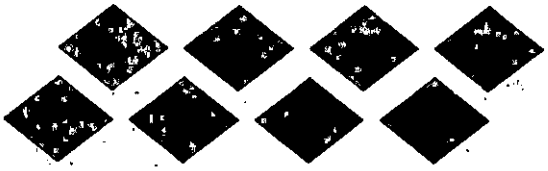

نساء البيت الرسولي

ودورهن في ازدهار الحياة العلمية باليمن

٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٩-١٤٥٤م

د. صلاح سليم طايع

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي

مقدمة .

أسهمت نساء البيت الرسولى بدور عظيم فى النهوض بالحركة العلمية باليمن فى العصر الرسولى، حيث أدرنَ سياسة التعليم بكل اقتدار، وذلك من خلال إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية كالمدارس والمساجد والخانقاوات وغير ذلك من جهة، والمشاركة فى النشاط الوقفى بصوره المختلفة سواء فيما يتعلق بهذه المؤسسات الدينية والتعليمية، أو منشآت الرعاية الاجتماعية من جهة أخرى، فظهرت نتائجها ملموسة، وواضحة، وبرز علماء كثيرون فى سائر أنواع العلوم والمعارف أضفوا بريقًا واضحًا على الحياة العلمية باليمن فى ذلك العصر.

ويتفق هذا النهج مع سياسات الدول الحاكمة آنذاك من حيث تطويع التعليم وفق المذهب الدينى الذى تدين به، ولذلك فقد أثرت إسهامات نساء البيت الرسولى فى الحياة الثقافية فى توطيد قاعدة الملك للحكم الرسولى، وقد شجع على ذلك ازدهار المستوى الثقافى والعلمى لملوك الدولة الرسولية، والوعى بأهمية بناء دولتهم على أسس متينة من حسن الإدارة، والرفق بالرعية، وهو الأمر الذى أدى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية بوجه عام[1].

وبما أن هذا البحث يعنى بدراسة دور نساء البيت الرسولى فى ازدهار الحياة العلمية باليمن خلال عصر الدولة الرسولية فقد قسمته إلى محورين يمكن عرضهما على النحو التالى:

المحور الأول:

جاء هذا المحور بعنوان "دور نساء البيت الرسولى فى القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين"، وينقسم هذا المحور إلى ما يلى:

أولاً: نبذة مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية.

ثانيًا: دور نساء البيت الرسولى خلال الفترة الزمنية موضوع المحور.

---

(١) فاروق مجاهد: التعليم فى اليمن فى عهد دولة بنى رسول، اليمن، جامعة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٥.

المحور الثانى:

جاء هذا المحور بعنوان "دور نساء البيت الرسولى فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى".

وقد أنهيت البحث بخاتمة ضمنتها النتائج التى توصلت إليها الدراسة، وأرفقت ملحقًا يتضمن صورًا لبعض المدارس والمساجد التى تطرق إليها البحث وآخر لأهم حكام الدولة الرسولية، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول:

نبذة مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية .

قامت الدولة الرسولية[1]، في اليمن سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م، وامتد حكمها حتى سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م، وهي من أطول فترات الحكم للدول المستقلة التى حكمت بلاد اليمن[2]، والحق أنها تعد من أعظم الدول التي حكمت بلاد اليمن في العصور الوسطى، وأكثر فترات حكم اليمن ازدهارًا وعظمة[3].

---

(١) اختلف المؤرخون القدامى في نسبهم، وقد ذكر الخزرجى السبب الذى جعل كثيرًا من الناس يتشككون في نسبهم، وهو أنه لما تنصَّر جبلة بن الأيهم ولحق بالروم، وأقام هنالك إلى أن هلك، قيل على شركه، وقيل على الإسلام لأن أبياته التي ذكر فيها "تنصرت الأشراف من أجل لطمة" تشهد برغبته في الإسلام وندمه على مفارقته فلما هلك هنالك أقام ولده بعده ما شاء الله في بلاد الروم، ثم انتقل ولده ومن انضم إليهم من قومهم إلى بلاد التركمان فسكنوا هناك مع قبيلة من التركمان يقال لها "منجك" فهي من أشرف قبائل التركمان، فأقاموا بينهم وتكلموا لغتهم وبعدوا عن العرب فانقطعت أخبارهم عن كثير من الناس، فكان كثير من الناس يظن أنهم من التركمان وهم مقيمون على أنسابهم، فلما خرج أهل هذا البيت إلى العراق نسبهم من يعرفهم إلى غسان، ونسبهم من لا يعرفهم إلى التركمان، الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح الشيخ محمد بسيوني عسل، طبعة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ج١، ص٢٧.

(٢) ادوارد فون زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكى محمد حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥١م، ج١، ص١٨٤، ١٨٥، كليفورد أ. تورزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين على الليودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٥م، ص١١٩.

(3) G.R. Smith: The Political History of Islamic Yemen Down to the Fisst Turkish Invasion, Yemen – 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix, ed. Bx Werner Dawm, Frank Fust, Main, 1987, p. 136.

وقد نسب بنو رسول إلى جدهم الأكبر محمد بن هارون بن نوح الذي عرف باسم رسول[١]، وقد ارتبطت بهم هذه التسمية بسبب أن الخليفة العباسي أبو المظفر يوسف المستنجد بالله (٥٥٥-٥٩٦هـ/ ١١٦٠-١١٩٩م) [٢] كان يستخدمه كرسول له على الشام ومصر [٣].

وقد اشتهر محمد بن هارون بهذا الاسم، وترك اسمه الحقيقى حتى جُهل ولا يعرفه إلا القليل من الناس [٤]، وقد انتقل من بلاد التركمان إلى العراق [٥]، وهناك نال الحظوة لدى الخليفة العباسي، وأصبح مقربًا إليه، ثم انتقل وذريته من العراق إلى الشام ومصر [٦]، وفي مصر دخلوا في خدمة بني أيوب، وكانت لهم مكانة ووجاهة عالية ودراية بشئون الحكم [٧].

---

(١) الأفضل: العباس بن على بن داود (ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م): العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد الخامري، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٠، ٣١، الكبسى: محمد بن إسماعيل الكبسي الصنعاني (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م): اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، نشر السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، القاهرة (د.ت)، ص ٧٩، ٨٠.

(٢) محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨-٩٢٣هـ/ ١٢٣١-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٠م، ص٥٠ حاشية (٢). أنظر ملحق (٨)، قائمة بحكام الدولة الرسولية، ص٢٣.

(٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧، يحيى بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة ١٩٦٨م، ص١٨، حاشية (١).

أما عن كلمة رسول فهى مأخوذة من الإرسال، وهو التسليط والإطلاق والتوجيه وكأن في معنى الرسول أنه يطلق إلى آخر ويوجه إليه ويسلط عليه، والرسول عند الملوك رجل يُرسل بين ملكين في أمور خاصة من عقد صلح أو هدنة أو تحالف، وتكون فيه صفات معروفة يجب أن تتوفر به، فيمثل المُرسِل كأنه هو ويتكلم باسمه، ولابد للرسول أن يكون صاحب نسب، وكان الرسول يعفى من ضريبة العشور والمكوس وإخراج الأمتعة. لمزيد من المعرفة أنظر: أبو على الحسين ابن محمد المعروف بابن الفراء: كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م، ص١٠٧، ١١٧، ١٤٣، منى إبراهيم عبد الرحمن: السفارات الأجنبية في مصر على عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

(٤) الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧.

(٥) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧.

(٦) ابن الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، المكتبة اليمنية الحوالية، ١٩٨٨م، ص٣٠٠.

(٧) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨.

ثم رحلوا إلى اليمن بصحبة الجيش الأيوبى الذي قاده الملك العزيز طغتكين بن أيوب (٥٨٠-٥٩٣هـ/ ١١٨٤-١١٩٧م)[١]، حيث طمحوا إلى الحكم، وازداد هذا الطموح في عهد الملك المسعود الأيوبي بن الكامل (٦١٢-٦٢٦هـ/ ١٢١٥-١٢٢٩م)[٢] آخر سلاطين الأيوبيين في اليمن، فعقب مغادرته اليمن في سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م ووصوله إلى مكة اشتد عليه المرض، ولم يلبث أن توفي في العام نفسه، ووصل الخبر إلى الأمير نور الدين عمر بن على بن رسول نائبه على اليمن فأعلن الاستقلال بملك اليمن عن الدولة الأيوبية بعد أن أحس بمدى الضعف الذي وصلت إليه، فقام بتنظيم البلاد، وولى على المدائن والحصون من يرتضيه، وأصبح سيد اليمن بلا منازع، وقام بضرب السكة باسمه، وأمر الخطباء أن يخطبوا له في سائر أقطار اليمن، وتلقب بالملك المنصور، واتخذ من مدينة تعز [٣] عاصمة لحكمه [٤].

وفى سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٤م أرسل الأمير نور الدين عمر هدية للخليفة المستنصر بن الظاهر العباسى (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م) ببغداد، وطلب منه تقليدًا وتشريفًا بالسلطنة والنيابة عنه، طبقًا لما جرت به العادة، وبوصول التقليد والتشريف سنة ٦٣٢هـ/ ١٢٣٥م استتم نور الدين عمر كافة مظاهر الشرعية لملكه واستقلاله بحكم اليمن[٥].

---

(١) العرشي: القاضي حسين بن أحمد العرشي (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م): بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام، تحقيق أنستاس الكرملي، لندن ١٩٣٩م، ص٤٤.

(٢) لقب بأخسيس بن الملك الكامل، والعامة يسمونه أقسيس وغلب عليه ما قاله العامة، ابن تغري بردي: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، طبعة الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٦، ص٢١٠، ٢١١.

(٣) تَعِز: بفتح فكسر، مدينة كبيرة في السفح الشمالي لجبل "صَبِر" الشامخ، تبعد عن صنعاء جنوبًا بمسافة ٢٤٥ ميلاً، اتخذها الرسوليون عاصمة لدولتهم، إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء ٢٠٠٢م، ص٢٣١.

(٤) محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص٩٨، ٩٩.

(٥) ابن كثير: البداية والنهاية، القاهرة، ١٣٤٨هـ/١٣٥٨هـ، جـ١٣، ص٣٤١.، الخزرجى: العقود، جـ١، ص ٥١-٥٥.، محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر، ص ٩٨-١٠٠.

ويعد عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٥هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م) من أخصب عصور اليمن ازدهارًا بالمعارف والفنون المتعددة، وأغزرها بالانتاج الفكرى فى شتى ميادين المعرفة، فقد بلغت الحركة الحضارية أوج عظمتها فى عصر بنى رسول، وذلك لاهتمام ملوكهم بالعلم ورفع مكانة العلماء، فقد كانوا يشجعون قاصديهم من العلماء وأرباب الصناعات والتجار وغيرهم، ويغرونهم بالمال، ويقربونهم إليهم ليواصلوا العمل فى خدمتهم، وأنشأوا المدارس والمساجد، ولم يقتصر إنشاء هذه المبانى عليهم بل حذا حذوهم فى ذلك أمراؤهم ونساؤهم ومواليهم وإماؤهم وأعيان اليمن فى عصرهم فى مختلف مناطق اليمن(١).

ثانيًا: دور نساء البيت الرسولى فى القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين:

مما تجدر الإشارة إليه أن الانتعاش الاقتصادى الذى عاشته اليمن فى تلك الفترة، وما تمتعت به البلاد من موارد مالية ضخمة، أدى إلى تدعيم النشاط الحضارى والعلمى، خاصة فيما يتعلق بإقامة المؤسسات الدينية والتعليمية وبعض منشآت الرعاية الاجتماعية، فقد ازداد عددها، وتنوعت أوقافها والإنفاق عليها من قبل المجتمع والدولة(٢).

وهذا النهج يتفق مع سياسة بنى رسول فى نشر التعليم، وبناء المؤسسات التعليمية والاجتماعية للتقرب إلى أفراد المجتمع، هذا فضلاً عن الوعى الثقافى لدى أفرادها رجالاً ونساءً (٣)، حيث إن نساء البيت الرسولى لم يكنّ بمعزل عن الإسهام

---

(١) الخزرجى: العقود اللؤلؤية، جـ٢، ص٢٠٣.، إسماعيل بن على الأكوع: الدولة الرسولية فى اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٠.، محمد عبد العال أحمد: بنو رسول وبنو رسول وبنو طاهر، ص٥٠.، رمزى عبده ثابت الحكيمى: العمائر الدينية والجنائزية الباقية بمدينة ذى جبلة منذ إنشائها فى العصر الصليحى حتى نهاية العصر الطاهرى (٤٥٨-٩٢٣هـ/ ١٠٦٥-١٥١٧م) دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٩٢.

(٢) الجندى، أبو عبد الله بهاء الدين محمد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م): السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج٢، ص٤٠٨.

(٣) الخزرجى، على بن الحسن (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م): العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد بن على الأكوع، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٤٦، ١١٣.

بنصيب وافر فى إثراء الحياة الثقافية فى اليمن، فقد برزت منهن أسماء كان لهـا قصـب السبق فى بناء المؤسسات التعليمية والاجتماعية باليمن، والإنفاق عليها، وقـد أجـرين على طلابها الجرايات وأغدقن عليهم بما يكفيهم من الأموال [١].

ويمكن حصر نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال على النحو التالى:

الحرة لؤلؤة بنت يحيى بن أحمد العنسى زوجة الأمير شمس الـدين علـى بـن رسول، وكانت من عنس، وهى التى شيدت المدرسة العُوماتيـة، ويقـال لهـا مدرسـة عَوْمان، وكانت تقع فى الجهة الشمالية الغربية من ذى جبلة[٢]، وكـان بجوارهـا قصـر عَوْمان، ولم يبق لهما أثر، وكانت الحرة لؤلؤة من النساء المذكورات بفعل الخيرات، وقد أوقفت أرضًا على هذه المدرسة. [٣]

وقد أشار القاضى إسماعيل الأكوع إلى دور الحرة لؤلؤة قائلاً " ولو لم يكن لها مـن المآثر غير هذه المدرسة لكانت كافية وافية توجب الذكر الجميل، والثناء الجزيل، وقـد دفنـت بهذه المدرسة [٤]، وكان أمر التدريس فى هذه المدرسة بيد فقهاء بنى الشهابى، ثـم نزعهـا منهم القضاة بنو عمران، فلما ولى بنو محمد بن عمر، أعادوها إليهم. درس بها يحيـى بـن سالم بن سليمان بن الفضل بن محمد بن عبد الله الشهابى الكندى. كـان فقيهًـا، فاضـلاً، ذا مروءة، وكرم نفس. انتجع أبوه من بلد بنى شهاب، فسكن ذى جبلة..وتفقه ابنه يحيى بفقيـه كان يسكن الجبال. وأخذ عن محمد بن عبد الله الماربى. وكان أول مـن رتـب مدرسًـا فـى المدرسة العوماتية ... ودرس بها بعد وفاته ابنه الفقيه عبد الرحمن بن يحيى ... ". [٥]

---

(١) محمد إسماعيل على: علاقات اليمن الخارجية فى عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١٠، ص٢١٦.

(٢) ذى جِبْلة: من مخلاف جعفر، وجبلة كان رجلاً يهوديًا يبيع الفخار فى الموضع الذى بنيت فيـه وبـه سميت المدينة، وأول من اختط ذى جبلة على بن محمد الصليحى (٤٣٩-٤٥٨هـ/ ١٠٤٥-١٠٦٦م). إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، الطبعـة الثانيـة، ١٩٨٨، ص٧١.

(٣) الجندى: السلوك، ج٢، ص١٧٢.

(٤) الأكوع، إسماعيل بن على: المدارس الإسلامية فى اليمن، صنعاء، ط٢، ١٩٨٦م، ص٦٥.

(٥) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٦٥-٦٦.

بلد بنى شهاب ما يسمى اليوم بلاد البستان وتسمى حازة بنى شهاب، وتقع غرب جنوب مدينة صنعاء. الجندى: السلوك، ج٢، ص١٧٢، هامش (١).

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة زوجة السلطان المنصور (٦٢٦-٦٤٧هـ/ ١٢٢٩-١٢٥٠م)، وأم ولده المظفر (٦٤٧-٦٩٤هـ/ ١٢٥٠-١٢٩٥م) التى قامت بإنشاء المدرسة السيفية بزبيد[١]، وأوقفت عليها أرضًا، وتسمى هذه المدرسة أيضًا مدرسة أم السلطان، أى أم السلطان الملك المظفر كما تقدم، وكان موقعها جنوب مسجد الجبرتى، ذكرها الأكوع قائلاً: " وربما تكون نسبتها إلى أم السلطان المظفر، ولا يعرف من البانى لها .؟، درس بها محمد بن عمر بن أبى بكر. كان عالمًا فاضلاً. ودرس بها أبو الحسن على بن سالم بن أبى الفرج بن سلام الأبينى. كان فقيهًا عارفًا، محققًا عالمًا عاملاً، ورعًا فاضلاً. تفقه فى بلده، واستدعاه السلطان الملك المؤيد (٦٩٦-٧٢١هـ/ ١٢٩٧- ١٣٢١م) إلى زبيد، فرتبه مدرسًا فى المدرسة السيفية الكبرى، فتفقه به عدة من الطلبة ... ودرس بالسيفية أبو الحسن على بن محمد ابن أبى بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن الناشرى، الملقب وجيه الدين ...".

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الدار النجمى ابنة على ابن رسول (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) ، وأخت السلطان المنصور، وعمة السلطان المظفر الأول، وقد عرفت بالنجمية نسبة لزوجها الأمير نجم الدين بكر بن أبى زكرى (زكريا) أحد الأمراء الأكراد القادمين إلى اليمن من مصر، وقد شيدت هذه المدرسة تخليدًا لذكرى وفاة زوجها نجم الدين بحضرموت [٢] ، عندما أرسله الملك المنصور عمر بن على ليستولى

---

(١) زبيد : تقع مدينة زبيد فى أرض الحصيب فى سهل تهامة ، على الطريق الممتد من الشمال إلى الجنوب من مكة إلى عدن ، فى منتصف المسافة بين مرتفعات اليمن والبحر الأحمر على مسيرة ١٦ ميلاً تقريبًا من الشاطئ ، أحدثت هذه المدينة فى عهد الخليفة المأمون العباسى. ابن المجاور: جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور الدمشقى، كان حيًا سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بتاريخ المستبصر، تحقيق أوسكار لوفجرين، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٦م، ص٨٢، ٨٣.، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٨٥.، ولمزيد من الدراسة أنظر محمد إسماعيل على: الأوضاع السياسية والحضارية لمدينة زبيد (٢٠٠-٥٥٤هـ/ ٨١٥-١١٥٩م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادى، عام ٢٠٠٥م.

(٢) حضرموت: أكبر مخاليف اليمن، وهى ناحية واسعة فى شرق عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام. القاضى إسماعيل بن على الأكوع: البلدان اليمانية، ص٩٧، ٩٨.

عليها، فقتل هناك سنة (٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)[١]، عرفت النجمية بالصلاح، كانت إقامتها بذى جبلة وماتت بها كذلك[٢].

وقد أنشأت ثلاث مدارس بمدينة ذى جبلة هى: المدرسة النجمية[*]، والمدرسة الشرفية[*]، والمدرسة الشهابية[*]، وتقع المدرسة النجمية جنوب شرق مدينة ذى جبلة، ويحدها من الشمال الشارع الرئيس المؤدى إلى رأس المدينة، والذى يفصل بينها وبين قصر دار العز، بينما تحيط بها المساكن من الجهات الجنوبية والشرقية والغربية، وتشغل المدرسة مساحة مستطيلة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٢١.٥٠م، وعرضها ١٨م من الشمال إلى الجنوب، وتشتمل على بيت الصلاة، وقاعة درس، وفناء مكشوف، فضلاً عن البركة ودورات المياه[٣]، وأوقفت عليها وقفًا عظيمًا، وكانت هذه المدرسة فى الأصل دارًا قديمة ثم تم بناؤها وما تزال معروفة إلى اليوم[٤]، وقد درس بهذه المدرسة الكثير من الفقهاء والعلماء أمثال الفقيه على بن أبى السعود [٥]، والفقيه عبد الله بن عمر الفاتش، والفقيه أحمد بن عمر الحبيشى[٦].

أما فيما يتعلق بالمدرسة الشرفية فقد سميت بذلك نسبة إلى أخيها شرف الدين موسى بن على بن رسول [٧] المتوفى بمصر، بعد أن سجنه الملك المسعود بن الكامل هو وأخواه بدر الدين الحسن، وفخر الدين أبو بكر وأرسلهم إلى مصر، فسجنوا هناك، ومات موسى بديار مصر، وعاد بدر الدين وفخر الدين إلى اليمن ليودعهما الملك المظفر يوسف بن عمر السجن [٨].

---

(١) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٢.

(٢) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(*) أنظر ملحق (٢، ٣).

(*) أنظر ملحق (٤، ٥).

(*) أنظر ملحق (٦، ٧).

(٣) رمزى عبده: العمائر، ص ٩٤، ٩٥.

(٤) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٢، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٦٧.

(٥) فقيهًا لغويًا، عالمًا بعلم النحو، استعان به الملك المظفر ليدرس النحو لابنه الأشرف بتعز.
الأفضل: العطايا السنية، ص٤٧٣، الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٤٨٦.

(٦) أحد فقهاء حبيش وهو من بنى العُسيل، الجندى: السلوك، ج٢، ص١٨١، الأكوع: المدارس، ص٦٧-٦٨.

(٧) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٣، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٧٢.

(٨) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٣.

تقع المدرسة الشرفية فى الحى المعروف باسم رأس المدينة، ويحدها من الشمال الشارع الرئيس المؤدى إلى رأس المدينة، ومن الشرق شارع ضيق يفصلها عن مسجد النساء، وبحسب المصادر التاريخية يمكن إرجاع تاريخ إنشائها إلى منتصف القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، وهى تشتمل على مساحة مستطيلة غير منتظمة تشتمل بدورها على فناء، وبيت للصلاة، وثلاث قاعات للدرس، والبركة والمطاهير، وقد أوقفت عليها وقفًا عظيمًا شأنها فى ذلك شأن المدرسة النجمية، وعندما توفيت الأميرة الدار النجمى بذى جبلة فى التاريخ المتقدم دفنت بهذه المدرسة، وقبر بجوارها جماعة من أهلها منهم أخوها الأمير بدر الدين الحسن بن على بن رسول وغيره. (١)

وقد درس بها أبو الفرج عبد الرحمن بن يحيى بن سالم بن سليمان الشهابى، فكان أول من درس بها، ودرس بها بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن بن يحيى الشهابى، ودرس بها الفقيه أبو عبد الله محمد بن ينال، ودرس بها الفقيه يحيى بن عثمان بن يحيى ابن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبى سالم المليكى، ثم الحميرى وغيرهم. (٢)

أما فيما يتعلق بالمدرسة الشهابية (الوزيرية) فقد سميت بذلك نسبة إلى أخيها الأمير شهاب الدين محمد بن على بن رسول، ويذكر الجندى أن هذه المدرسة هى التى كان القضاة يتولونها، وكان كلما عين قاضٍ على جبلة سكن فيها(٣).

تقع هذه المدرسة شرق مدينة ذى جبلة يحدها من الشمال شارع العقبة، ومن الجنوب شارع المجزرة، ومن الغرب منشآت حديثة شيدت إلى جوارها، ومن الشرق شارع العقبة، ووفقًا لرواية الجندى فهى ترجع إلى النصف الأول من القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، وهى تشغل مساحة مستطيلة تشتمل على بيت الصلاة، وقاعة درس، وفناء، والبركة والمطاهير ودورات المياه(٤)، وقد أوقفت عليها الدار النجمى وقفًا عظيمًا على غرار المدرستين السابقتين، وقد درس بهذه المدرسة العديد من

---

(١) ابن حاتم بدر الدين حمد اليامى الهمدانى (ت بعد ٧٢٠هـ/١٣٠٩م): السمط الغالى الثمن فى اخبار ١ .وك من الغز باليمن، تحقيق ركس سميث، جامعة كامبريدج، ١٩٧٣م، ص٧٢.، رمزى عبده: العمائر، ص٩٢.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر: الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٧٢-٧٥.

(٣) الجندى: السلوك، ج٢، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(٤) رمزى عبده: العمائر، ص١٠٨.

الفقهاء أمثال الفقيه عبد الرحمن الشهابى (ت ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) [١]، كما درس بها الفقيه محمد بن ينال (ت ٦٩١هـ/ ١٢٩١م)، ثم خلفه فى التدريس بها ابنه أبو بكر [٢]، كما درس بها الفقيه يحيى بن عثمان المليكى (ت ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م) [٣] .

وفيما يتعلق بالمساجد أنشأت الدار النجمى مسجدًا بذى جبلة[٤]، وهو المسجد المعروف بمسجد النساء، وهى تسمية حديثة له، وهذا المسجد ملحق بالمدرسة الشرفية التى تقدم ذكرها، وأوقفت عليه وقفًا عظيمًا، واشترطت فى وقفه أن يُقدَّم الفقيه ابن مصباح (ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م)[٥] وذريته على غيرهم فى التدريس والنظر، وقد اختص هذا المسجد بتدريس صحيحى البخارى ومسلم، ولا يزال هذا المسجد إلى اليوم[٦].

ومن مآثر الدار النجمى تجديدها أماكن الطهارة والوضوء فى مسجد ابن عراف الذى يقع وسط السوق القديم، ويحده من الشمال سوق الحدادين، ومن الجنوب الجامع الكبير، ومن الغرب سوق القات الحديث، ومن الشرق منازل حديثة، فهو يتوسط الحى التجارى لمدينة ذى جبلة، وقد عرف بذلك نسبة إلى الأمير أسعد بن عراف أحد القادة الصليحيين، والذى كان واليًا على مدينة زبيد للملك المكرم أحمد بن على الصليحى فى سنة (٤٦١هـ/ ١٠٦٨م).[٧]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى ضربن فى هذا المجال بسهم وافر الدار الشمسى (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)[٨] ابنة الملك المنصور، وأخت السلطان المظفر، أميرة

---

(١) الأفضل: العطايا السنية، ص٤١٠، الخزرجى: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٥١.

(٢) الجندى: السلوك، ج٢، ص١٧٧.

(٣) أبو الحسن يحيى بن عثمان المليكى، إليه انتهت رئاسة التدريس بعد أبائه، اشتهر بالفقه والفضل والورع، الأهدل: تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، المجتمع الثقافى، أبو ظبى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج١، ص٣٥٥، ٣٥٦.

(٤) إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية، ص٧١.

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مصباح بن عبد الرحيم الأحولى، يعد من كبار فقهاء ذى جبلة عرف بغزارة علمه وقوة أسانيده، الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٤٨٤، ٤٨٥.

(٦) الأفضل: العطايا السنية، ص٥٨٦، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٧٢.، رمزى عبده: العمائر، ص٩٩.

(٧) ابن حاتم: السمط الغالى الثمن، رمزى عبده: العمائر، ص٦١، ٦٢. أنظر ملحق (١)

(٨) وصفت بالدهاء، وكانت صاحبة حظوة لدى المظفر حيث يرجع إليها فى كثير من شئونه وسياساته، الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٤٠١.

من ربات العقل والرأى والحزم ورباطة الجأش والصيانة، وكانت من أعيان الأخيار، حيث كانت من أخيار النساء حازمة عفيفة، كانت تحب أخاها المظفر حبًا شديدًا، ومن حسن سياستها وتدبيرها أنها لما توفى والدهما قتلاً بالجند شمرت عن ساعد الجد، وبذلت الأموال للرجال، فحفظت بذلك الملك بزبيد لأخيها [1]، وذلك فى أثناء صراع المظفر ضد أبناء عمه، عندما حاولوا الاستيلاء على زبيد، حيث قامت الدار الشمسى التى كانت موجودة وقتئذ بزبيد بحماية المدينة حتى يصلها المظفر يوسف، فقد لعبت دورًا كبيرًا فى تنظيم المقاومة والدفاع عنها، كما بذلت الأموال الكثيرة كما تقدم كسبًا لولاء سكانها لأخيها المظفر يوسف، وأرسلت إليه تستحثه على الإسراع لتسلم المدينة قبل سقوطها، حتى وصل فملكها، فهى أول مدينة ظهر فيها ملكه، ولذلك كان يبرها ولا يخالف رأيها.

وكانت ذات صدقة ومعروف، خلفت مآثر كثيرة منها المدرسة الشمسية التى تقع بذى عدينة من مدينة تعز[2] بالقرب من جامع ذى عدينة (الجامع المظفرى)، وقد رتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه على مذهب الإمام الشافعى، وطلبة، ووقفت عليهم وقفًا جيدًا، وقد أجلب لها الماء القاضى محمد بن أبى بكر بن محمد اليحيوى، وقد درس بها أبو بكر بن آدم بن إبراهيم الجبرتى الزيلعى، ودرس بها الفقيه أبو بكر بن جبريل بن أوسام العدلى، ودرس بها أبو سليمان داود بن إبراهيم الجبرتى الزيلعى وغيرهم، ومن مآثرها أيضًا بناء المدرسة الشمسية بمدينة زبيد التى تقع جنوب سوق المعاصر، وقد أوقفت عليها وقفًا جيدًا بوادى زبيد شأنها فى ذلك شأن المدرسة الشمسية بذى عدينة، ورتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومدرسًا يدرس حديث رسول الله ﷺ، ومعلمًا للأيتام يتعلمون القرآن، وقد لحق هذه المدرسة الخراب، فتم عمارتها بأمر من الملك الأشرف الثانى الرسولى (٧٧٨-٨٠٣هـ/ ١٣٧٧-١٤٠٠م)، وقد اختصت هذه المدرسة بتدريس علم الحديث، وقد درس بها محمد بن عثمان بن محمد ابن عبد الله المعروف بابن القصار، وكان فقيهًا، فاضلاً من فقهاء زبيد.[3]

---

(١) الخزرجى: العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٩٣، كمال محمد الديامى: يمانيات خضن غمار السياسة ، ٢ ،كم، صنعاء ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٤٢.

(٢) ذى عُدينة: أحد أحياء مدينة تعز القديمة وهو الذى يقع فيه جامع المظفر والذى كان يسمى جـامع ذى عدينة. إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية، ص٢٠٤.

(٣) الأكوع: المدارس الإسلامية فى اليمن، ص١٥٨.

أما فيما يتعلق ببناء المساجد فقد أنشأت مسجدًا يقع جنوبى سوق المعاصر بزبيد، وأوقفت عليه وعلى القائمين عليه أوقافًا جيدة، ورتبت فيه إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا.

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحاجة المصونة دار الأسد ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول (ت ٧٠٤هـ/ ١٣٠٥م)، وزوجة الملك المظفر، وهى من خيرة النساء كثيرة الصدقات[١]، وقد بنت المدرسة الأسدية المنسوبة إليها، بمغربة تعز بحافة الميهال، والتى سميت بمدرسة دار الأسد، وأوقفت عليها وقفًا عظيمًا، ورتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومدرسًا، ودرسة، وقد درس بهذه المدرسة كثير من الفقهاء، أمثال الفقيه أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن منصور الجنيد[٢]، ودرس بها الفقيه الفاضل أبو عفان عثمان بن محمد الشرعبى، ودرس بها الفقيه أبو الحسن على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد بن منصور الجنيد، ودرس بها الفقيه العلامة عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الدمتى. [٣]

ومن نساء هذا البيت أيضًا الحرة مريم ابنة الشيخ الشمسى بن العفيف (ت ٧١٣هـ/ ١٣١٣م) وزوجة الملك المظفر الرسولى، وكانت من عقائل النساء، لبيبة، حازمة، وقد بنت ثلاث مدارس هى: المدرسة السابقية بزبيد والتى عرفت بالعفيفية أو مدرسة مريم، ومدرسة الحميراء بحافة الحميراء من مغربة تعز، والتى عرفت بمدرسة الدار الجديدة، ومدرسة بقرية ذى عقيب [٤] بذى جبلة، وأوقفت عليها أملاكًا جليلة، وتفصيل ذلك فيما يتعلق بالمدرسة السابقية أنها تعرف الآن بالعافية، وكانت من أحسن المدارس وصفًا، رتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه الشافعى، وتقع بجوار الخان المجاهدى (إدارة الأوقاف حاليًا)، وصفتها

---

(١) الجندى: السلوك، ج١، ص٤٠٥، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص١٦٣، ١٧٣.

(٢) أبو الحسن على بن أحمد بن الجنيد، برع فى الفقه والأدب والنحو والطب، ولاه الملك المجاهد الرسولى القضاء، الأفضل: العطايا السنية، ص٤٧١، ٤٧٢، الأهدل: تحفة الزمن، ص٣١٨.

(٣) عفيف الدين صالح بن أحمد بن محمد بن عمران الحميرى الدمتى، فقيهًا محققًا ثبتًا فى الفتوى، عارفًا بالأدب، البريهى، عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكى توفى أوائل القرن العاشر الهجرى: تاريخ البريهى، تحقيق الحبشى، صنعاء ١٩٩٤م، ص١٩٦، ١٩٧.

(٤) ذى عُقَيْب: بضم ففتح فسكون، قرية شمال غرب مدينة جبلة بأقل من ميل، فيها ماء جار ومزارع خصبة، وكان أمراء بنى رسول قد استوطنوها. المقحفى: معجم البلدان، ص١٠٩٧.

مقدم، ومصلى، ومؤخر، وبركة، وسقاية، درس بها أبو محمد الحسن الشرعبى (ت بموزع ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)، وكان فقيهًا، فاضلاً، بارعًا، عارفًا فى الفقه، مشهورًا، رحل من بلده شرعب، إلى زبيد لطلب العلم[١]، وهو الذى طلبت منه الحرة مريم أن يكون مدرسها فاستدعاه الملك المظفر، وطلب منه أن ينتقل إلى زبيد ليدرّس بها فوافق بشرط أن يكون ابنه خلفًا له فى القضاء بموزع [٢]، فوافق المظفر فكان أول مدرس بها، ودرس بها أبو الحسن على بن عبد الله الشاورى، موفق الدين، وكان فقيهًا، نبيهًا، متقنًا، محققًا، عارفًا بأصول الفقه وفروعه، والحديث والقراءات السبع، والنحو واللغة والعروض، والفرائض، ودرس بها عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد الرحمن الحكمى، وكان فقيهًا، عالمًا، عارفًا، وتوفى فى زبيد فى شعبان من سنة ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م، كما درس بها غيرهم.[٣]

أما فيما يتعلق بالحميراء ومدرسة ذى عقيب التى تقع فى قرية ذى عقيب، من عزلة وراف شمال غرب ذى جبلة فقد أوقفت عليهما أملاكًا جليلة شأنهما فى ذلك شأن المدرسة السابقية، ورتبت بهما إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه على مذهب الإمام الشافعى، وذلك على غرار المدرسة السابقية، وقد بنت الحرة مريم بجوار مدرسة ذى عقيب دار مضيف، ووقفت عليها وقفًا جيدًا. [٤]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة جهة دينار الشهابى عائشة ابنة محمد بن على بن رسول زوجة السلطان المظفر، وأم ولده المؤيد التى شيدت مدرسة مدية بقرية مدية فى أعلى وادى ظبا فى الشمال الشرقى من ذى السفال عند

---

(١) أبو محمد الحسن الشرعبى: نسبة إلى قرية شرعب التى تقع قبلى تعز، وكان فقيها كثير الرحلة تولى القضاء بموزع ودرس بمسجدها وأخذ عنه أهل موزع، الأهدل، بدر الدين أبو عبد الله حسين بن عبد الرحمن الأهدل (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م): تحفة الزمن، ج٢، ص٣٥٥، ٣٥٦.

(٢) موزع: بفتح الزاى بلدة عامرة من ناحية المخاء وأعمال تعز كانت من مراكز العلم القديم. القاضى إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية، ص٢٧٦.

(٣) الحضرمى، عبد الرحمن بن عبد الله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية فى التاريخ، المركز الفرنسى لدراسات اليمنية بصنعاء، المعهد الفرنسى للدراسات العربية بدمشق، دمشق، ٢٠٠٠م، ص ١٦٦، ١٦٧.

(٤) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص١٧٤ - ١٧٥.

السفح الجنوبى لجبل التعكر [١]، وقد أوقفت عليها أفضل الأراضى، ورتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا.[٢]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة نبيلة جهة دار الدملوة ابنة السلطان المظفر (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م) التى أنشأت المدرسة الأشرفية بمدينة زبيد، وتسمى مدرسة "جهة دار الدملوة"، وكانت تقع جنوب مدرسة الميلين، ورتبت فيها مدرسًا فى الفقه، ومعيدًا، وإمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، وطلبة، وعلماء، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ووقفت عليها أوقافًا تقوم بكفاية القائمين بها، ودرس بها أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على المقرئ، ودرس بها أبو حفص عمر بن سليمان، ودرس بها القاضى أبو الحسن على بن أبى بكر بن على بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله الناشرى وغيرهم، كما أنشأت مدرسة بتعز، كذلك أنشأت مدرسة بظفار الحبوضى، وأوقفت على هذه المدارس أوقافًا تقوم بكفايتها كلها، ورتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا. [٣]

وقد أنشأت الحرة نبيلة من المساجد مسجدًا بمغربة تعز، ومسجدًا بجبل صبر، ووقفت عليهما أوقافًا تقوم بكفايتهما، كما قامت بترميم وتجديد مسجد بمدينة زبيد، وأوقفت على المسجدين المتقدمين وقفًا كاملاً يقوم بهما، كما رتبت إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا.[٤]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة ماء السماء ابنة السلطان المظفر (ت ٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)، وكانت من أخير نساء الملوك فى الدين والصدقة، كثيرة الشفقة على أهلها والإحسان على ذرية جدها أسد الدين من قبل أمها، والصدقة على الفقراء والمساكين[٥]، وهى آخر ذرية أسد الدين، وتوفيت بقرية التربية

---

(١) جبل التعكر: بفتح التاء وسكون العين وفتح الكاف يقع جنوب ذى جبلة وشمال ذى السفال وهو من الجبال المنيعة. إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية، ص٦١.

(٢) عبد الرحمن عبد الواحد محمد الشجاع: الأثر الاجتماعى لمساهمة المرأة فى النشاط الوقفى فى عهد الدولة الرسولية (٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)، ندوة تاريخ الوطن العربى عبر العصور، التاريخ الاجتماعى، حصاد ١٥، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ٢٠٠.

(٣) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٠.

(٤) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٥.

(٥) الجندى: السلوك، ج٢، ص١٣٠، ٤٠٥، ٤٠٦، كحالة: أعلام النساء، ج٥، ص٣.

شرقى زبيد، ومن مآثرها بناء المدرسة الواثقية بمدينة زبيد، والتى تعرف بالنورية، يقول عنها القاضى إسماعيل الأكوع: وتعرف أيضًا بالمدرسة النورية. ابتنتها الجهة الكريمة ماء السماء ابنة السلطان الملك المظفر بجوار منزل أخيها الملك الواثق (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م) فنسبت إليه. ورتبت فيها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا، وطلبة يقرءون العلم، ووقفت عليهم من أملاكها ما يقوم بكفايتهم.(١)

وقد درس بها الفقيه شيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن على بن زيد الغيثى، ودرس بها عبد السلام بن عبد الرحمن الغيثى، ودرس بها الفقيه شهاب الدين أحمد بن على بن إبراهيم بن صالح الحضرمى، المقرئ، ودرس بها محمد ابن مسعود الناشرى مولاهم. (٢)

ومن مآثرها أيضًا بناء مسجد بحدبة تعز، وجعلت عليه وقفًا يقوم بإمام، ومؤذن، وأيتام، ومعلم، وترميم وتجديد مسجد بزبيد كان قد تهدم، وكان لجدها الأمير بدر الدين، ووقفت عليه وقفًا جاملاً، وجددت مسجدًا آخر بزبيد كان قد بناه الأمير أبو بكر حسن ابن رسول، وأوقفت عليه وقفًا يقوم عليه، كما رتبت به إمامًا، ومؤذنًا، وأيتامًا. (٣)

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الآثر الكريمة (جهة صلاح) جهة الطواشى شهاب الدين صلاح آمنة ابنة الشيخ الصالح إسماعيل بن عبد الله الحلبى المعروف بالنقاش (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م) زوجة السلطان المؤيد داود بن المظفر (٦٩٦-٧٢١هـ/ ١٢٩٧-١٢٩٧م) وأم ولده المجاهد (٧٢١-٧٦٤هـ/ ١٣٢١-١٣٦٣م)، كانت تجل العلماء والفقهاء وتعظمهم وتكرمهم، وتقصد بيوت الناس لكى تنفق عليهم، حتى ذكر أن وقفها ووقف حاشيتها أكثر من ألف مد (٤)، لها العديد من المدارس

---

(١) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٠١، ٢٠٢.

(٢) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص ٢٠٢.

(٣) الجندى: السلوك، ج١، ص٤٠٥، ٤٧٦.

(٤) المُد: مفرد أمداد، وهو من المكاييل الشرعية فالمد السنقرى (نسبة إلى الأمير سيف الدين سنقر [illegible] الأيوبى وهو أول من حدد عيار هذا المكيال) اثنين وثلاثين ثمنًا، والثمن عشرة أزبود سنقرى وهو بالتعزى ثمانين فالجندى سبعين وبالعدنى مائة وأربعين. أنظر: نور المعارف فى نظم وقوانين وأعراف اليمن فى العهد المظفرى الوارف، تحقيق محمد عبد الرحيم حازم، المعهد الفرنسى للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م، ج١، ص٧٧.

والمساجد التى أثرت الحياة الثقافية باليمن فى عصر الدولة الرسولية [١]، حيث شيدت ثلاث مدارس هى المدرسة الصلاحية بمدينة زبيد بملحقاتها ومنها المطاهير، والمدرسة الصلاحية بقرية المسلب من وادى زبيد، والتى ألحقت بها سبيلاً (حوضًا) لشرب الدواب ، والمدرسة الصلاحية بقرية السلامة بوادى نخلة شرقى حيس[٢]، وتعرف بمدرسة السلامة، والتى تقع على يمين السالك إلى تعز، وقد ألحقت بها مطاهير وسبيلاً لشرب الدواب (حوضًا)، وقد أوقفت على هذه المدارس أوقافًا من الأراضى يكفى الصرف عليها، ورتبت فى المدرسة الأولى إمامًا، ومؤذنا، وقيمًا، ونازحًا للماء إلى المطاهير بها، ومدرسًا للشرع على مذهب الإمام الشافعى، ومعيدًا، وعشرة من الطلاب، ومدرسًا فى الحديث النبوى، ومدرسًا فى النحو، ومعلمًا، وعشرة أيتام يتعلمون القرآن، وقد درس بها أبو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن محمد بن يوسف الخلى، ودرس بها أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن على بن محمد بن أبى بكر العلوى، الفقيه الحنفى الإمام العلامة المحدث المجتهد، ودرس بها بعده ابنه محمد بن إبراهيم بن عمر ابن على العلوى وغيرهم، وفى الثانية رتبت إمامًا، ومؤذنا، وقيمًا، ونازحًا للماء، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا على مذهب الإمام الشافعى، ومدرسًا على مذهب الإمام أبى حنيفة، وطلبة فى المذهبين، وفى الثالثة رتبت إمامًا، وخطيبًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومدرسًا للفقه على مذهب الإمام الشافعى، ومدرسًا للحديث النبوى، ونازحًا للماء إلى المطاهير والسبيل، وطلبة مع كل مدرس، ووقفت على الجميع أوقافًا جيدة، وقد درس بها القاضى أبو بكر بن على بن محمد بن أبى بكر الناشرى، ودرس بها على بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر الناشرى، ودرس بها أبو بكر بن على بن أبى بكر بن على بن محمد بن أبى بكر الناشرى. [٣]

---

(١) الخزرجى: العقود اللؤلؤية، ج٢، ص١١٨، كحالة: أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٥.

(٢) حيس: مدينة مشهورة من تهامة وهي من أعمال زبيد وهي جنوبي زبيد وتبعد عنها مسافة يوم، وتشتهر بصناعة الأوانى الخزفية، الحجري: محمد بن أحمد الحجري (من علماء القرن الرابع عشر الهجري): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، مج١، ص٣٠١، القاضى: إسماعيل الأكوع: البلدان اليمانية، ص١٠٧.

(٣) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠١.

وقد أنشأت من المساجد مسجدًا، وقيل مدرسة بقرية التريبة بوادى زبيد، ورتبت فى هذه المنشأة إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا، ودرسة يقرءون القرآن، كما أنشأت سبيلاً (حوضًا) لشرب الدواب بجوار مسجد التريبة، ومسجدًا بمدينة تعز جهة المجلية، ومسجدًا صغيرًا فى قرية المملاح بزبيد، وخانقاه [1]، وأوقفت عليها أوقافًا كبيرًا، ورتبت إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومعلمًا، وأيتامًا، ودارسين يقرأون القرآن، وصوفية. [2]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال ابنة المؤيد جهة فاتن المسماة ماء السماء (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م) أخت السلطان المجاهد التى قامت بإنشاء المدرسة الفاتنية بزبيد، والتى تقع جنوبى باب سهام[3]، وشيدت فى مواجهتها السبيل الفاتنى، وقد أوقفت عليها وقفًا كافيا، ورتبت بها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ودرسة، ومعلمًا، ونزاحًا للماء، ومصلى، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وتعتبر الحرة فاتن من النساء الجليلات الشريفات القادرات على تحمل المسئولية.[4]

وقد أنشأت من المساجد مسجد الربدة بطريق النخل بوادى زبيد، كما أنشأت سبيلاً للشرب بجوار هذا المسجد، كذلك شيدت مسجدًا صغيرًا بين باب الشبارق والمرباع، وأوقفت عليهما وقفًا يقوم بكفايتهما، ورتبت مؤذنًا، وإمامًا، وقيمًا.[5]

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال جهة على زوجة السلطان الأفضل الأول (٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٣ - ١٣٧٧م) والدة السلطان الأشرف الثانى (ت ٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م) التى شيدت مسجدًا على باب دارها (دار الأمان) بمدينة تعز،

---

(١) الخانقاه: وهى كلمة فارسية معربة بمعنى "خانكاه" وهى مقر المتصوفة الذين يجتمعون فيها للعبادة. عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢١٣.

(٢) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٢٨.، عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٦.

(٣) باب سهام: يلى وادى رمع من جهة الشام، وسهام اسم رجل سمى به الموضع وهو سهام بن سمان ابن الغوث بن حمير. إسماعيل بن على الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموى، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٥٦.

(٤) الحضرمى: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية فى التاريخ، ص١٥٩؛ عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٢.

(٥) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٥٣-٢٥٦.، عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٦.

والذى اشتمل على بركة ومطاهير، وأجرت إليه ساقية ماء، وأوقفت عليه وقفًا كاملاً، ورتبت فيه مؤذنًا، وإمامًا، وقيمًا. (١)

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الجهة الكريمة جهة الطواشى جمال الدين معتب بن عبد الله الأشرفى (ت ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م) زوجة السلطان الأشرف الثانى – إسماعيل بن الأفضل – (٧٧٨-٨٠٣هـ/ ١٣٧٧-١٤٠٠م) التى أنشأت المدرسة المعتبية بالواسطة من مدينة تعز، وهى عامرة إلى اليوم، ولكنها مهملة ومعرضة للخراب، وقد ذكر الأكوع صفة بنيانها فى الوقفية الغسانية، وقد أوقفت عليها وقفًا كافيًا، ورتبت بها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومدرسًا، وطلبة، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن(٢)، كما ذكر القاضى إسماعيل الأكوع جهة معتب قائلاً " امرأة كثيرة الخير. تفعل المعروف كثيرًا على يد غيرها خارجًا عما تتظاهر بفعله من أفعال البر. وكانت تأمر بإصلاح الطرق والمدرجات والعقبات، وتزيل ما يتضرر به المارون من الشجر وغيره، ولها عدة سبل فى مقاطع الطرق يردها السارح والرائح، تزوج بها السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل فكانت أم أولاده: عبد الرحمن الفائز، وأحمد الناصر، والعباس الأفضل، وعلى المجاهد"(٣)، وقد اختصت هذه المدرسة بتدريس علوم الفرائض والأصول واللغة والنحو والمنطق والجبر والمقابلة (٤)، وسكن بها ودرس الإمام رضى الدين الخياط، ودرس بها الفقيه حسن بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن سالم الذى انتهت إليه الرئاسة فى الفتوى، ودرس بها شمس الدين على بن إلياس الحموى، ودرس بها شمس الدين على بن سعيد بن محمد الزبيدى المعافرى، وكان عالمًا محققًا فى النحو واللغة، والأصول، والفرائض، وعلم المنطق، والجبر، والمقابلة. (٥)

---

(١) الخزرجى: العقود، ج٢، ص١٧٤، ١٧٥، ج٣، ص٨١٥.

(٢) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٢.

(٣) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٨٣، ٢٨٦، كمال الديامى: يمانيات خضن غمار السياسة، ص٣٢.

(٤) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٨٧.

(٥) شمس الدين على بن سعيد الزبيدى: إمامًا فاضلاً عارفًا بالعلوم النقلية والعقلية أخذ كثيرًا عن فقهاء مكة والمدينة ومصر والشام، عمل بالإفتاء حتى توفى. البريهى: تاريخ البريهى، ص٢٤٩.

المحور الثانى:

دور نساء البيت الرسولى فى القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى:

من نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال جهة الطواشى جمال الدين مرشد المجاهدى سلامة ابنة السطان المجاهد (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م) التى أنشأت مدرسة سلامة بمغربة مدينة تعز، وتعرف بالمدرسة المؤيدية، وقد ذكر الأكوع صفة بنيانها كما جاءت فى الوقفية الغسانية، وأوقفت عليها وقفًا كافيًا، ودرس بها جمال الدين محمد بن عمر بن عبد الله العوادى، وكان فقيهًا، عالمًا، متواضعًا، كثير الطلب، درس فى إب، ثم أخذ فى جبلة عن عالمها رضى الدين، وانتقل إلى تعز فأخذ عن الفقيه جمال الدين الريمى. (١)

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة أم الملوك جهة الطواشى جمال الدين فرحان زوجة السلطان الأشرف الثانى وأم ولده السلطان الظاهر يحيى بن الأشرف الثانى (٨٠٣-٨٢٧هـ/ ١٤٠٠-١٤٢٤م)، (ت ٨٣٦هـ/ ١٤٣٣م)، ودفنت فى ظاهر زبيد، ولها مآثر خيرية فى مكة، وزبيد، وتعز، ولحج، وقد شيدت ثلاث مدارس هى المدرسة الفرحانية بمدينة زبيد، والتى يقال لها أيضًا مدرسة أم السلطان، وقد درس بها الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن عمر الفارقى، المشهور بالنهارى، والمدرسة الفرحانية بمدينة تعز والملحقة بجامع ذى عدينة (الجامع المظفرى)، وقد درس بها الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عيسى الحرازى الرعيانى، وكان فقيهًا، عالمًا، ودرس بها محمد بن أحمد بن أبى بكر بن على بن محمد ابن أبى بكر الناشرى، ودرس بها القاضى العالم الصالح وجيه الدين عبد الرحمن بن محمد النحوانى وغيرهم، والمدرسة الفرحانية بزبيد المعروفة بالمدرسة الفرحانية البرية الخارجة من مدينة زبيد، وقد رتب السلطان الظاهر لهذه المدارس من الأوقاف ما يقوم بكفايتها، كما رتب إمامًا، وخطيبًا، وأيتامًا، ومعلمًا لهم، كما رتب عشرين قارئًا يقرءون القرآن عند الضريح. (٢)

(١) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص٢٠٢.

(٢) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢٨٩-٢٩٣.، عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص ٢٠٢.

وقد قامت الحرة أم الملوك ببناء بركة مسجد الأشاعر بزبيد فى سنة (٨١٥هـ/ ١٤١٢م). (١)

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال جهة الطواشى إختيار الدين ياقوت زوجة السلطان الظاهر يحيى (عاشت إلى بعد سنة ٨٤٠هـ/ ١٤٤٦م) التى شيدت أربع مدارس هى المدرسة الياقوتية بزبيد غربى الخان المجاهدى، والتى رتبت بها إمامًا، ومدرسًا، ومقرئًا بالقراءات السبع وغير ذلك، وقد درس بهذه المدرسة العديد من الفقهاء أمثال الفقيه جمال أبو النجا الطيب (٢)، والفقيه أبو القاسم بن أبى بكر الغسانى (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) (٣)، والمدرسة الياقوتية بعدن بحافة الشيخ البصال، والتى رتبت بها إمامًا، ومدرسًا للفقه، وأيتامًا يتعلمون القرآن، ومجموعة من طلبة العلم، والمدرسة الياقوتية بمدينة حيس، وقد جاء ذكرها كما يذكر القاضى إسماعيل الأكوع فى ترجمة رضى الدين أبى بكر بن أحمد بن أبى بكر بن أحمد بأنه درس بها، وكان عالمًا إمامًا، والمدرسة الياقوتية بذى السفال فى رباط البريهى، وكان الساعى بعمارتها الفقيه جمال الدين محمد بن أبى السرور البريهى هو والحاج شمس الدين على بن داود الحداد، ولما تم عمارتها جعلت جهة الطواشى أمر الإشراف على المدرسة وعلى أوقافها إلى الفقيه جمال الدين محمد بن أبى السرور إلى أن مات فى سنة ٨٤٣هـ/ ١٤٣٩م، وقد رتبت بهما ما رتبته بالمدرسة الياقوتية بعدن، ثم أوقفت على هذه المدارس وقفًا كاملاً، ويتلاحظ أن مدارسها كلها عرفت بالياقوتية. (٤)

---

(١) عبد الرحمن الشجاع: الأثر الاجتماعى، ص ٢٠٥.

(٢) الجمال أبو النجا الفقيه محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مبارز الملقب بالطيب ، أجاد القراءات ونبغ فى الفقه والفرائض، السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م، ج٧، ص١٤٠، الأكوع : المدارس، ص١٦٤.

(٣) فقيه صالح غزير العلم، سمع الحديث من جماعة وأفاد به جمع كثير، اختصر كتاب إحياء علوم الدين للغزالى، الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٣٠٩.

(٤) ابن الديبع، عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر الشيبانى (ت ٩٢٤هـ/ ١٥١٧م): بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، (د.ت)، صنعاء، ص١١٠، الأكوع: المدارس اليمنية، ص٣٠٦-٣١٠، الحضرمى: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية فى التاريخ، ص١٦١، السخاوى: الضوء اللامع ، ج١٢، ص١٦٦، كمال الديامى: يمانيات خضن غمار السياسة والحكم، ص٣٣

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة ابنة الأمير شرف الدين محمد بن على بن رسول التى أنشأت مدرسة ضراس التى تقع فى قرية ضراس السفلى من عزلة نخلان وأعمال ذى السفال فى الشمال الشرقى من تعز بنحو ٥٠كم تقديرًا، وأوقفت عليها وقفًا كاملاً، ورتبت فيه إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومدرسًا، وقد درس بها الفقيه أبو عبد الله يحيى بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أبى الرجا، كما ذكر أنه كان بها أحد فضلاء العصر وهو الفقيه أحمد بن منصور الشمسى. (١)

ومن نساء البيت الرسولى اللاتى برزن فى هذا المجال الحرة زهراء بنت الأمير بدر الدين الحسن بن على بن رسول والدة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن خضر بن الحسام، وكانت من أعيان النساء عاقلة، حازمة، أديبة، لبيبة، التى بنت مدرسة بنى خضر، وكانت تقع فى قرية الخبالى بذى جبلة، وقد خربت المدرسة والقرية، ورتبت بها إمامًا، ومؤذنًا، وقيمًا، ومدرسًا، وأوقفت عليها وقفًا جيدًا، وقد دفنت بها. (٢)

وكما أسهمت نساء بنى رسول فى النهضة الثقافية باليمن من خلال إنشاء المؤسسات التعليمية، أسهمن كذلك فى هذه النهضة عن طريق ممارسة مهنة التدريس، وهو الأمر الذى يتمثل فى زوجة الملك المنصور بن رسول، والتى قامت بتدريس بعض العلوم فى قصرها (٣)، كما كانت زوجة عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى تعلم الكتابة والقرآن الكريم والأربعين النووية (٤).

---

(١) الأكوع: المدارس الإسلامية، ص٢١٦-٢١٨.، الجندى: السلوك، ج٢، ص٧٧

(٢) الخزرجى: العقود، ج١، ص٩٨.

(٣) الجندى: السلوك، ج٢، ص٦٦.

(٤) السخاوى: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٤٠، فاروق مجاهد: التعليم فى اليمن، ص١٤٤.

الخاتمة:

وبعد .....

فقد أمكن فى المحور الأول حصر نساء البيت الرسولى اللاتى أسهمن بدور عظيم فى النهوض بالحركة العلمية باليمن وازدهارها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين على النحو التالى: الحرة لؤلؤة بنت يحيى بن أحمد العنسى زوجة الأمير شمس الدين على بن رسول، والحرة زوجة السلطان المنصور وأم ولده المظفر، والدار النجمى ابنة على بن رسول وأخت السلطان المنصور وعمة السلطان المظفر الأول، والدار الشمسى ابنة الملك المنصور وأخت السلطان المظفر، والحاجة المصونة دار الأسد ابنة الأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول وزوجة الملك المظفر، والحرة مريم ابنة الشيخ الشمسى بن العفيف وزوجة الملك المظفر الرسولى، والحرة جهة دينار الشهابى عائشة ابنة محمد بن على بن رسول وزوجة السلطان المظفر وأم ولده المؤيد، والحرة نبيلة جهة دار الدملوة ابنة السلطان المظفر، والحرة ماء السماء ابنة السلطان المظفر، والآدر الكريمة جهة صلاح جهة الطواشى شهاب الدين صلاح آمنة ابنة الشيخ الصالح إسماعيل بن عبد الله الحلبى المعروف بالنقاش وزوجة السلطان المؤيد وأم ولده المجاهد، وجهة فاتن المسماة ماء السماء ابنة السلطان المؤيد وأخت السلطان المجاهد، وجهة على زوجة السلطان الأفضل الأول ووالدة السلطان الأشرف الثانى، والجهة الكريمة جهة الطواشى جمال الدين معتب ابن عبد الله الأشرفى زوجة السلطان الأشرف الثانى.

- ألقى البحث الضوء فى هذا المحور على المؤسسات الدينية والتعليمية من جهة، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من جهة أخرى سواء من حيث الإنشاء، أو الترميم، أو التجديد، من قبل نساء البيت الرسولى، والتى تنوعت ما بين مدارس ومساجد وخانقاوات وأسبلة وغيرذلك، فضلاً عن بعض الأدوار السياسية التى لعبتها بعض نساء البيت الرسولى مثل الدار الشمسى، وذلك فى أثناء صراع المظفر ضد أبناء عمه.
- ألقى البحث الضوء فى هذا المحور على مشاركة نساء البيت الرسولى فى النشاط الوقفى بصوره المختلفة سواء فيما يتعلق بالمؤسسات الدينية والتعليمية أو مؤسسات

الرعاية الاجتماعية، مما أدى إلى ازدهار الحركة الثقافية فى اليمن خلال الفترة موضوع الدراسة.

وفى المحور الثانى أمكن حصر نساء البيت الرسولى اللاتى أسهمن بدور عظيم فى النهوض بالحركة العلمية باليمن وازدهارها خلال القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى على النحو التالى: جهة الطواشى جمال الدين مرشد المجاهدى سلامة ابنة السلطان المجاهد، والحرة أم الملوك جهة الطواشى جمال الدين فرحان زوجة السلطان الأشرف الثانى وأم ولده السلطان الظاهر يحيى، وجهة الطواشى إختيار الدين ياقوت زوجة السلطان الظاهر يحيى، والحرة ابنة الأمير شرف الدين محمد بن على بن رسول، والحرة زهراء ابنة الأمير بدر الدين الحسن بن على بن رسول والدة الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن خضر.

- ألقى البحث الضوء فى هذا المحور على المؤسسات الدينية والتعليمية من جهة، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من جهة أخرى سواء من حيث الإنشاء، أو الترميم، أو التجديد من قبل نساء البيت الرسولى على غرار المحور الأول.
- ألقى البحث الضوء على مشاركة نساء البيت الرسولى فى النشاط الوقفى بصوره المختلفة على غرار المحور الأول، فضلاً عن دور نساء البيت الرسولى فى ممارسة مهنة التدريس.

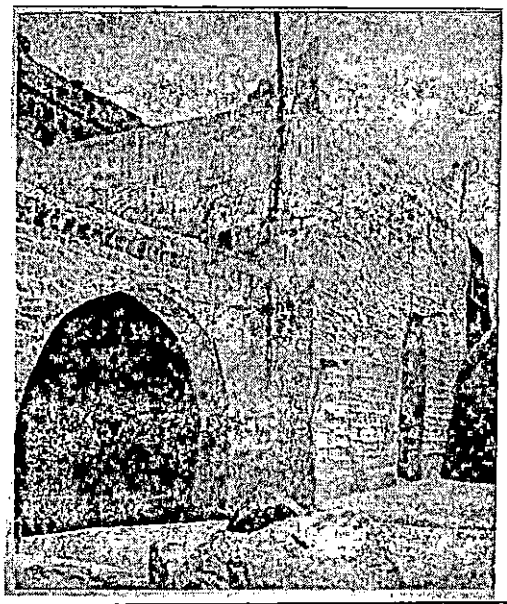

ملحق رقم (١) الواجهة الجنوبية لمسجد ابن عراف (عن رمزى عبده الحكيمى)

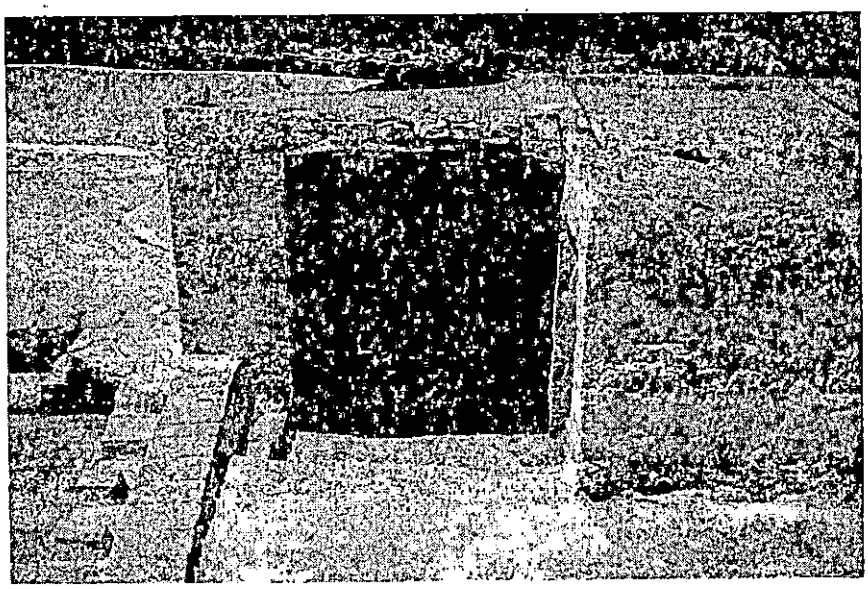

ملحق رقم (٢) المدخل الجنوبى الشرقى للمدرسة النجمية وعلى يمينه المعلامة (الكتاب) (عن رمزى عبده الحكيمى)

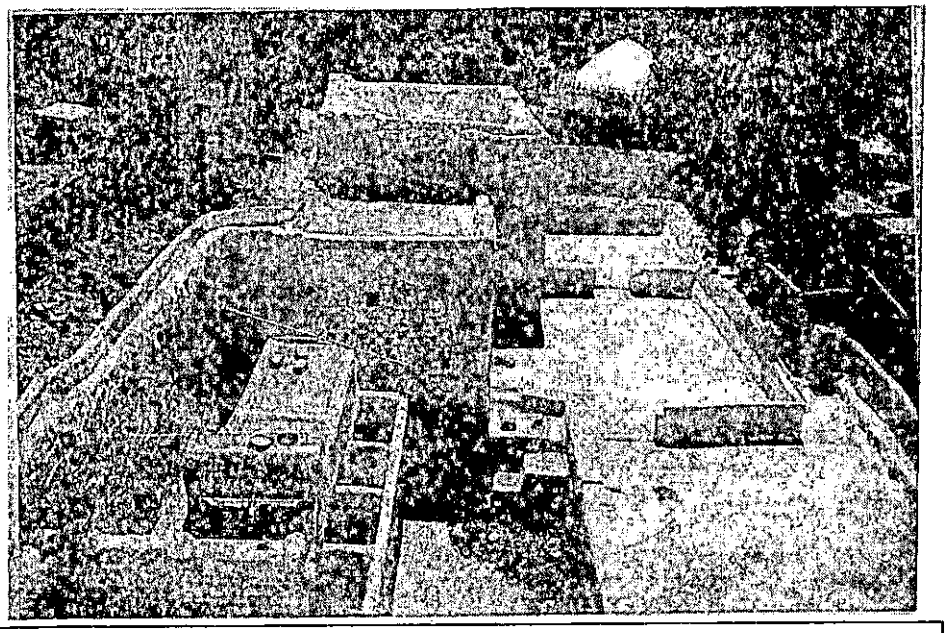

ملحق رقم (٣) فناء المدرسة النجمية (عن رمزى عبده الحكيمى)

ملحق رقم (٤) المدخل الرئيسى بالواجهة الشرقية بالمدرسة الشرفية
(عن رمزى عبده الحكيمى)

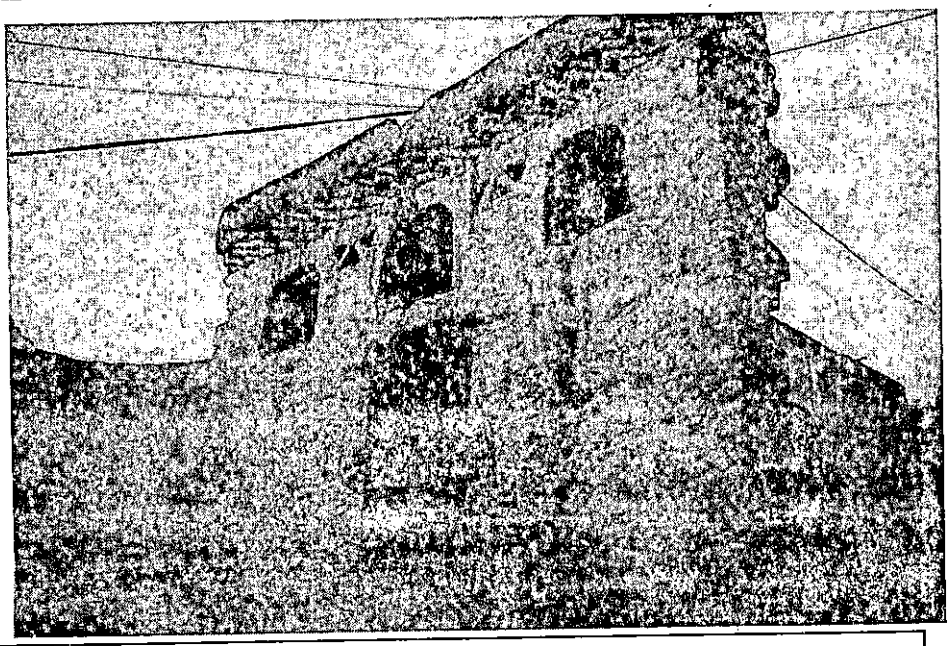

ملحق رقم (٥) بقايا لحجرات الطلبة بالمدرسة الشرفية (عن رمزى عبده

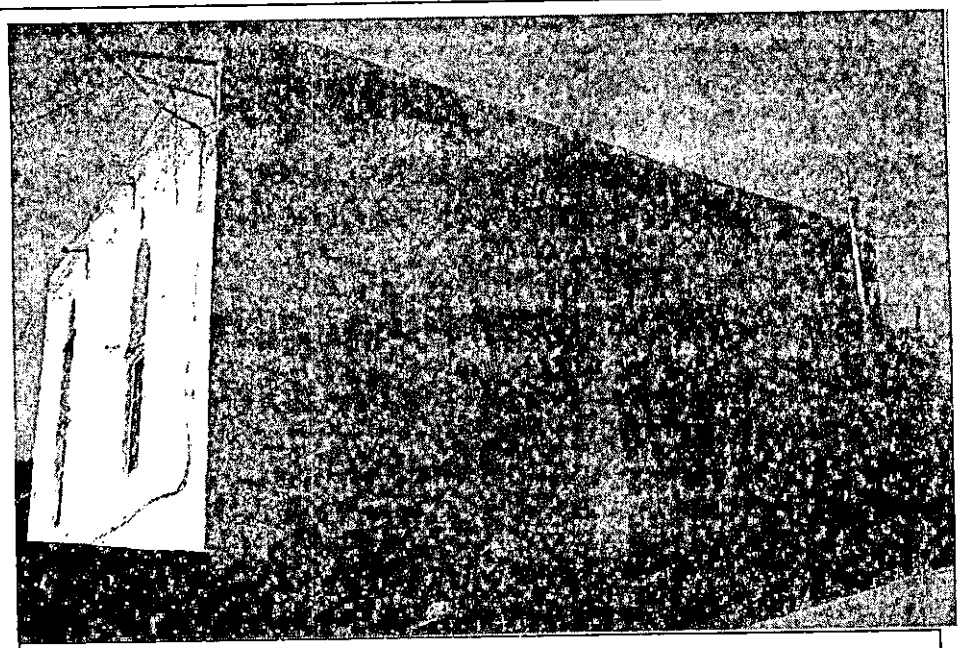

ملحق رقم (٦) الواجهة الشمالية بالمدرسة الشهابية " الوزيرية "
(عن رمزى عبده الحكيمى)

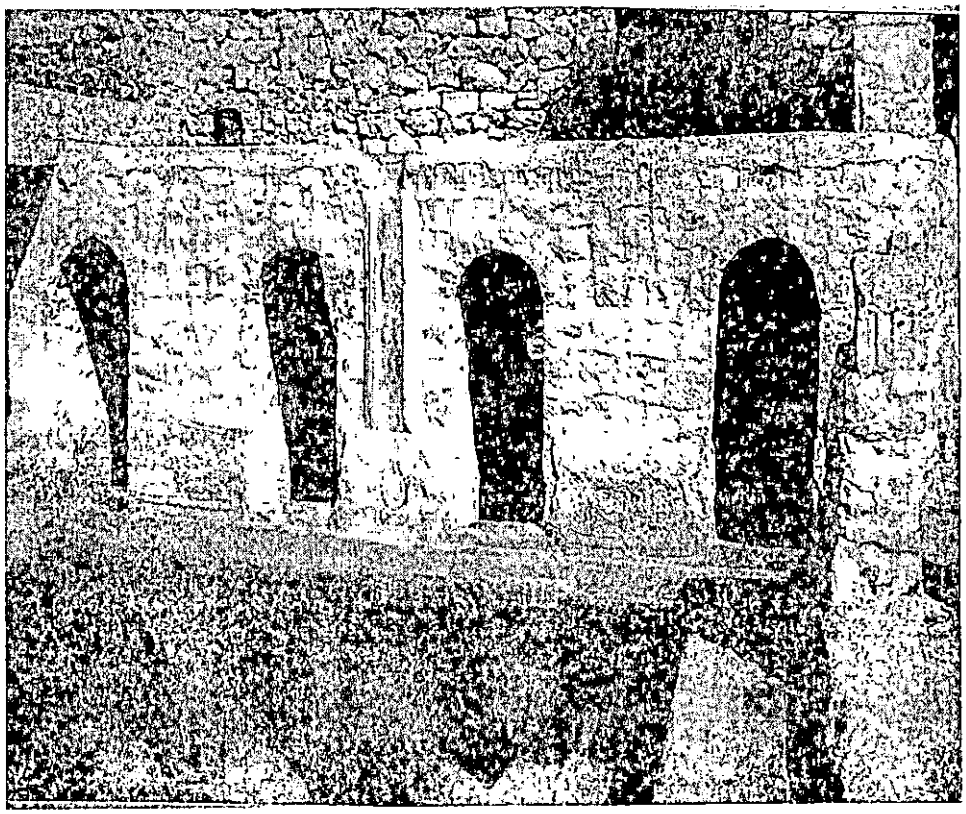

ملحق رقم (٧)

بركة الماء والمطاهير بالمدرسة الشهابية " الوزيرية " عن رمزى عبده الحكيمى "

ملحق رقم (٨)

قائمة بحكام الدولة الرسولية

[٦٢٦ – ٨٥٨هـ / ١٢٢٩ – ١٤٥٤م]

رقم	اللقب	الاسم	فترة الحكم هجريا	فترة الحكم ميلاديا
١	المنصور الشهيد	عمر بن علي بن رسول	٦٢٦ – ٦٤٧	١٢٢٩ – ١٢٥٠
٢	المظفر	يوسف بن المنصور	٦٤٧ ـ ٦٩٤	١٢٥٠ – ١٢٩٥
٣	الاشرف الأول	عمر بن المظفر	٦٩٤ – ٦٩٦	١٢٩٥ – ١٢٩٧
٤	المؤيد	داود بن المظفر	٦٩٦ – ٧٢١	١٢٩٧ – ١٣٢١
٥	المجاهد	علي بن المؤيد	٧٢١ – ٧٦٤	١٣٢١ – ١٣٦٣
٦	الأفضل	عباس بن المجاهد	٧٦٤ – ٧٧٨	١٣٦٣ – ١٣٧٧
٧	الأشرف الثاني	إسماعيل بن الأفضل	٧٧٨ – ٨٠٣	١٣٧٧ – ١٤٠٠
٨	الناصر	أحمد بن الأشرف الثاني	٨٠٣ – ٨٢٧	١٤٠٠ – ١٤٢٤
٩	المنصور الثاني	عبد الله بن الناصر	٨٢٧ – ٨٣٠	١٤٢٤ – ١٤٢٦
١٠	الأشرف الثالث	إسماعيل بن الناصر	٨٣٠ – ٨٣١	١٤٢٦ – ١٤٢٧
١١	الظاهر	يحيى بن الأشرف الثاني	٨٣١ – ٨٤٢	١٤٢٧ – ١٤٣٩
١٢	الأشرف الرابع	إسماعيل بن الظاهر	٨٤٢ – ٨٤٥	١٤٣٩ ـ ١٤٤١
١٣	المظفر الثاني	يوسف بن المنصوربن الأشرف الثاني	٨٤٥ – ٨٤٦	١٤٤١ – ١٤٤٢
١٤	الناصر	أحمد بن الظاهر	٨٤٦ – ٨٤٧	١٤٤٢ – ١٤٤٣
١٥	المسعود	صلاح الدين بن الأشرف الثالث	٨٤٧ – ٨٥٨	١٤٤٣ ـ ١٤٥٤

زامباور : معجم الأسرات الحاكمة ، جـ١ ص١٨٤

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

١. الأفضل: العباس بن على بن داود (ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م): العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد الخامري، صنعاء ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢. الأهدل: تحفة الزمن فى تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، المجتمع الثقافى، أبو ظبى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣. البريهى، عبد الوهاب بن عبد الرحمن السكسكى توفى أوائل القرن العاشر الهجرى: تاريخ البريهى، تحقيق الحبشى، صنعاء، ١٩٩٤م.

٤. ابن تغري بردي: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، طبعة الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٥. الجندى، أبو عبد الله بهاء الدين محمد (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م): السلوك فى طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن على الأكوع، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٦. ابن حاتم بدر الدين حمد اليامى الهمدانى (ت بعد ٧٢٠هـ/١٣٠٩م): السمط الغالى الثمن فى أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق ركس سميث، جامعة كامبريدج، ١٩٧٣م.

٧. ابن الديبع، عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر الشيبانى (ت ٩٢٤هـ/ ١٥١٧م): بغية المستفيد فى تاريخ مدينة زبيد، تحقيق عبد الله محمد الحبشى، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، (د.ت)، صنعاء.

٨. ــــــــــــــ: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الطبعة الثانية، المكتبة اليمنية الحوالية، ١٩٨٨م.

٩. السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٨٣١هـ/ ١٤٢٧م): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

١٠. ابن الفراء، أبو على الحسين بن محمد: كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧م.

١١. ابن كثير: البداية والنهاية، القاهرة، ١٣٤٨هـ/١٣٥٨هـ.

١٢. ابن المجاور: جمال الدين أبى الفتح يوسف بن يعقوب المعروف بابن المجاور الدمشقى، كان حيًا سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م: صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المعروف بتاريخ المستبصر، تحقيق أوسكار لوفجرين، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٦م.

١٣. ـــــــــــــــ: نور المعارف فى نظم وقوانين وأعراف اليمن فى العهد المظفرى الوارف، تحقيق محمد عبد الرحيم حازم، المعهد الفرنسى للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٣م.

١٤. يحيى بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

ثانيًا: المراجع:

١. إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، ٢٠٠٢م.

٢. ادوارد فون زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه زكى محمد حسن وآخرون، القاهرة، ١٩٥١م.

٣. إسماعيل بن على الأكوع: الدولة الرسولية فى اليمن (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٣م.

٤. الحجري: محمد بن أحمد الحجري (من علماء القرن الرابع عشر الهجري): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق محمد بن على الأكوع، وزارة الإعلام والثقافة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥. الحضرمى، عبد الرحمن بن عبد الله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية فى التاريخ، المركز الفرنسى للدراسات اليمنية بصنعاء، المعهد الفرنسى للدراسات العربية بدمشق، دمشق، ٢٠٠٠م.

٦. عبد الرحمن عبد الواحد محمد الشجاع: الأثر الاجتماعى لمساهمة المرأة فى النشاط الوقفى فى عهد الدولة الرسولية (٦٢٦- ٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)، ندوة تاريخ الوطن العربى عبر العصور، التاريخ الاجتماعى، حصاد ١٥، اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٧. عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٢م.

٨. العرشي: القاضي حسين بن أحمد العرشي (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م): بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى اليمن من ملك وإمام، تحقيق أنستاس الكرملي، لندن، ١٩٣٩م.

٩. الكبسى: محمد بن إسماعيل الكبسي الصنعاني (ت ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م): اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، نشر السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الكبسي، القاهرة (د.ت).

١٠. كحالة: أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

١١. كليفورد أ. نورزورث: الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة حسين على الليودي، مراجعة سليمان إبراهيم العسكري، الطبعة الثانية، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٥م.

١٢. كمال محمد الديامى: يمانيات خضن غمار السياسة والحكم، صنعاء ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٣. محمد عبد العال: بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما (٦٢٨-٩٢٣هـ/ ١٢٣١-١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠م.

الرسائل العلمية:

١. رمزى عبده ثابت الحكيمى: العمائر الدينية والجنائزية الباقية بمدينة ذى جبلة منذ إنشائها فى العصر الصليحى حتى نهاية العصر الطاهرى (٤٥٨-٩٢٣هـ/ ١٠٦٥-١٥١٧م) دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أسيوط، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢. محمد إسماعيل على: الأوضاع السياسية والحضارية لمدينة زبيد (٢٠٠-٥٥٤هـ/ ٨١٥-١١٥٩م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادى، عام ٢٠٠٥م

٣. ـــــــــــــ: علاقات اليمن الخارجية فى عصر الدولة الرسولية (٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٩-١٤٥٤م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠١٠م.

٤. منى إبراهيم عبد الرحمن: السفارات الأجنبية في مصر على عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م.

المراجع الأجنبية:

G.R. Smith: The Political History of Islamic Yemen Down to the Fisst Turkish Invasion, Yemen – 3000 Years of Art and Civilization in Arabia Felix, ed. Bx Werner Dawm, Frank Fust, Main, 1987.